

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 25 لاهوت مرقس

مارك جينينجز وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 25، لاهوت مرقس

مرحبًا، يسعدني أن أعود إليكم حيث نهي الآن هذه الدراسة من خلال إنجيل مرقس

لقد قمنا بقراءة الكتاب بالكامل، وناقشنا العناصر المختلفة في كل فقرة. وخلال هذه المناقشة، كنت أرسم الخطوط معًا. لقد ناقشنا الموضوعات المختلفة وخطوط الفكر

ولكنني أود أن أخصص بعض الوقت هنا في النهاية للحديث عن بعض الأقواس الأكبر حجمًا إن شئت. ولكن قبل أن نبدأ، أود أن أتأكد من أنني أذكر بعض العلماء الذين ساعدوني ولعبوا دوراً في التأثير على أفكاري. لقد ذكرت مارك شتراوس كثيراً، وأجد أن تعليقاته على إنجيل مرقس هي الأكثر إقناعاً

لقد ساهم كل منهم في تفكيري حول إنجيل مرقس بشكل كبير. واليوم أود أن أتحدث أيضًا عن بعض اللاهوت في إنجيل مرقس، وأود أن أذكر منشور ديفيد جارلاند الأخير، لاهوت إنجيل مرقس

وأجد هذا الكتاب مفيدًا بشكل خاص في هذا الصدد. ولا شك أن مناقشتي الأخيرة هنا تعكس بعض أفكاره. إن إنجيل مرقس، في جوهره، كتاب يسعى إلى الإجابة على سؤال واحد

من هو يسوع؟ يبدأ مرقس إنجيله بإعلان البشارة السارة، معلناً أن يسوع هو ابن الله. ويبدأ قصته بطريقة، منتصرة. إن إنجيله ليس مأساة؛ ولا رثاءً، بل هو إعلان فرح بأن الشخص الذي تنبأت به الكتب المقدسة رجاء شعب الله، قد جاء

يخبرنا إنجيل مرقس عن يسوع. إنه يتحدث عن يسوع. لا شك أن هناك أشخاصًا آخرين في الإنجيل، لكن هؤلاء الآخرين لا معنى لهم إلا بناءً على علاقتهم بيسوع

لذا، يبدو من المناسب إذن، بينما نختتم تأملاتنا الأخيرة في مرقس، أن نتحدث عن كريستولوجيا مرقس. في النهاية، ناقشنا كيف يقدم مرقس يسوع باعتباره الأقوى، الأقوى الذي عانى ومات لإنقاذ شعبه. لقد تحدثنا عن كيف أن يسوع هو ابن الله وابن الإنسان وفي نفس الوقت هو الخادم المتألم

في هذه المناقشة حول علم المسيح، أود أن أتبع أولاً النهج التقليدي، والذي يتلخص في النظر في الألقاب المختلفة المنسوبة إلى يسوع. واللقب الأول الذي ينبغي لنا أن نأخذه في الاعتبار بالطبع هو ابن الله. ولا شك أن لقب ابن الله هو أحد الألقاب الرئيسية التي أطلقها إنجيل مرقس على يسوع، إن لم يكن هو اللقب الرئيسي.

ومن المثير للاهتمام أن إعلان يسوع بأنه ابن الله، ابن الله الذي جاء إلى العالم، يظهر في تعليقاته التمهيدية للإنجيل. نرى في وقت مبكر أن مرقس يريد منا أن نفهم يسوع باعتباره ابن الله. مرتين، يخاطب صوت من السماء يسوع باعتباره ابن الله

نرى ذلك في مرقس 1: 11 عند المعمودية، مرقس 9: 7. نرى في المرتين: أنت ابني الذي أحبه، أو هذا هو ابني الذي أحبه. يعلن قائد المئة عند الصليب: "من المؤكد أن هذا الرجل كان ابن الله". "لدينا عبارات متعاطفة للغاية.

كما نجد تصريحات عدائية. فالشياطين كثيراً ما يخاطبون يسوع باعتباره ابن العلي. وفي أثناء محاكمة يسوع سأله رئيس الكهنة: هل أنت ابن المبارك؟ وعندما ننظر إلى لغة ابن الله في إنجيل مرقس، نراها على شفاه أولئك الذين يؤكدونها بشكل إيجابي، وأيضاً على شفاه أولئك الذين ينكرونها.

بالطبع، كما ناقشنا طوال دراستنا لمرقس، هناك تطور نحو اعتراف قائد المئة. هناك تطور نحو تلك اللحظة التي يمكننا فيها أن نقول على الصليب، بكل تأكيد، أن هذا الرجل كان ابن الله. ويؤكد مرقس حقاً على اعتراف قائد المئة.

لقد اتجه الأسلوب الأدبي لمرقس نحو هذا الاتجاه. فالدافع السري المسيحاني المتمثل في إخماد أو إسكات إعلان يسوع باعتباره ابن الله يخلق توتراً أدبياً يهيئ اللحظة التي يتساءل فيها المرء: متى يكون من المقبول أن نقول إن يسوع هو ابن الله؟ ويجيب مرقس على هذا السؤال بأن ذلك يحدث في إدراك الصليب. أما اعتراف بطرس في مرقس 8 فهو غير مكتمل لأنه يفتقر إلى فهم موت يسوع.

بالطبع، وكما ناقشنا، فإن إعلان قائد المئة أن يسوع هو ابن الله مرتبط بشكل مباشر بالمعمودية في مرقس، نلاحظ أن الفعل "شق" أو "مزق" مُدرج في كلتا القصتين، المعمودية واعتراف قائد المئة. في المعمودية يكون تمزيق الحجاب الذي يفصل السماء عن الأرض.

في اعتراف قائد المئة، كان تمزيق الحجاب الذي يفصل الهيكل المقدس عن الخارج. ومن نواح كثيرة، كانت هذه المعمودية واعتراف قائد المئة بمثابة دعامين لخدمة يسوع الأرضية في إنجيل مرقس. ومن المثير للاهتمام أن يسوع في مرقس 10: 38-39 يحدد موته بالمعمودية، مما يعزز مرة أخرى الاستنتاج القائل بأنه يجب أن يتم الاثنين في وقت واحد، وأن إعلان الله أن يسوع هو ابنه في المعمودية وإعلان قائد المئة أن يسوع هو ابن الله مرتبطان معاً.

إن يسوع نفسه يتولى ضمناً، على الأقل، دور ابن الله ويعرّف نفسه على هذا النحو في مثل العقائد في مرقس إن المثل، كما نتذكرون، وكما ناقشنا، كان نظرة عامة على تاريخ إسرائيل، إن صح التعبير، عن 12: 1-12: 12. الزعماء الدينيين لإسرائيل ورفضهم لله. كيف أرسل الله إلى العقائد عبداً تلو عبداً تعرضوا للإساءة حتى في المثل، يصل الأمر إلى ذروته عندما يرسل حبيبه، ويرسل المزارع حبيبه، ويرسل مالك الأرض حبيبه، ولا أعتقد أن هناك إشارة عرضية هنا، لأن الحبيب هو المصطلح الذي استخدمه الله للتحدث عن ابنه، يرسل حبيبه الذي يقتله العقائد.

في ضوء هذا المثل، إلى جانب تنبؤات يسوع نفسه بأنه سيقتل على يد القادة الدينيين والسياسيين، فإن هذا يعني في مثل العقائد أن يسوع نفسه يضع، مما يعني أنه ينبغي فهمه على أنه ابن الله ذاته. تشمل العلامات الأخرى لابن الله إشارة يسوع في مرقس 13، 32 إلى أن ابن الآب لا يعرف وقت الأحداث الأخيرة، واستخدام يسوع لكلمة أبا في مرقس 14، وحتى تأكيده على سؤال رئيس الكهنة عما إذا كان هو ابن العلي، ابن المبارك تأكيد يسوع أنه كذلك، بالطبع يلفت انتباهنا. ومع ذلك، فإن أحد الأشياء في مرقس هو ابن الله؛ هناك صلة قوية بين حقيقة بنوة يسوع والحقيقة أنه يجب أن يعاني ويموت.

يرتبط لقب المسيح ارتباطاً وثيقاً بلقب ابن الله. فقد كان يُشار إلى المسيح كثيراً في العهد القديم باعتباره ابن الله، وخاصة في مزامير التتويج، بنفس الطريقة التي يُشار بها إلى إسرائيل أيضاً باعتباره ابن الله. وهذا أمر منطقي، نظراً لفكرة الزعامة الجماعية حيث يمثل المسيح الملك الشعب.

لذا، فليس من المستغرب أن نرى تداخلاً بين لفظ ابن الله ولفظ المسيح. بطبيعة الحال، تم تحديد يسوع باعتباره المسيح في الآية الافتتاحية لإنجيل مرقس. ولكن المثير للاهتمام، على الرغم من أهمية اللقب بالنسبة لمرقس، يبدو أن المسيح لقب إشكالي، إذا صح التعبير، في الإنجيل.

إن خمس مرات من المرات الست الأخرى التي ورد فيها اسم المسيح، جاءت من أشخاص معادين ليسوع أو غير مدركين لمهمته. إن يسوع نفسه، على الرغم من أنه لم يرفض هذا اللقب صراحة، إلا أنه لم يتبنه لنفسه. إن المسيح الذي نراه يأتي في لحظات مهمة، مثل مرقس 8، عندما يعترف بطرس بأن يسوع هو المسيح.

نرى ذلك مرة أخرى عندما يسأل رئيس الكهنة يسوع عما إذا كان هو المسيح. وبالطبع نجد ذلك مرتباً ببرتيمائوس الأعمى، الذي يشير إلى يسوع باعتباره ابن داود، وهو ما يشكل ارتباطاً مسيئاً. في مرقس 12، يعلق يسوع على المزمور 110: 1 مشيراً إلى أن الآتي هو في الواقع أعظم من داود، وليس مجرد سليل داود.

ولعل هذه هي أفضل طريقة للبدء في فهم استخدام كلمة المسيح في إنجيل مرقس إذا لم يكن مجرد سليل داود، بل إن يسوع هو الشخص الأعظم من داود والمختلف عنه. والمعنى إذن هو أن السبب وراء إشكالية هذا اللقب هو أن فهم اللقب أصبح إشكالياً. فمع أن يسوع يتفق مع التأكيد على أنه المسيح، إلا أنه يتعد عن فهم ما يعنيه هذا.

أعتقد أن يسوع يتبنى لقب المسيح، وهو ما يتضح في دخوله المنتصر إلى أورشليم. فعندما دخل على ظهر دابة لم يمتطيها أحد، فإن الإشارة الواردة في سفر زكريا 9، والتي تحدثنا عنها بإسهاب، توضح أن يسوع اختار عمداً أن يدخل أورشليم كملك. وحتى الاتهام الذي وجهه بيلاطس إلى يسوع بأنه ملك اليهود وبالتالي مذنب بالفتنة، يشير إلى أن هناك شيئاً في سلوكيات يسوع نفسه أدى إلى إضفاء الشرعية على ادعائه بأنه ملك اليهود.

ولكن إذا نظرنا إلى الألقاب التي استخدمها يسوع نفسه في إنجيل مرقس بشكل أكثر وضوحاً، فإننا نصل على الفور بالطبع إلى لقب ابن الإنسان. إن لقب ابن الإنسان لا يظهر إلا في يسوع. ولم يناديه مرقس بابن الإنسان في تعليقاته التحريرية.

لا يخاطب الأشخاص الآخرون في الإنجيل يسوع بهذا اللقب. على سبيل المثال، عندما يسأل يسوع التلاميذ عن يقول الآخرون إنه هو، أو حتى عن يقولون إنه هو، لا يجيب أحد: ابن الإنسان. لا يتهم رؤساء الكهنة يسوع بأنه يدعي أنه ابن الإنسان.

إنهم يسألونه إن كان هو المسيح، ابن المبارك. ورغم أن رد يسوع، الذي يؤكد فيه أنه ابن الإنسان، مثير للاهتمام، إلا أنه يؤدي إلى اتهامات بالتجديف، مما يشير إلى وجود فكرة ما عن لقب أو بيان تم إطلاقه. وكما ناقشنا طوال دراستنا لإنجيل مرقس، فأنا مقتنع بأن لقب ابن الإنسان الذي استخدمه يسوع له أصله وخلفيته، إن صح التعبير، من دانيال 7، من شخصية الشخص الذي يشبه ابن الإنسان.

على سبيل المثال، هناك روابط بين ما نراه في دانيال 7 وكلمات يسوع نفسه. يقول يسوع عن نفسه إنه ابن الإنسان الذي سيأتي في مجد أبيه مع الملائكة القديسين، مرقس 8: 38. ويقول يسوع إنه سيأتي في السحاب بقوة ومجد عظيمين في مرقس 13: 26. وأنه سيأتي على سحاب السماء في مرقس 14: 62. كل من هذه الأشياء تستحضر إلى الأذهان وتردد صدى مقطع ابن الإنسان في دانيال 7. ورغم أن ابن الإنسان ربما لم يكن ثابتاً مثل لقب المسيح، إلا أنه بالتأكيد لقب كريستولوجي رفيع. يستخدم يسوع نفسه، مما يعني أنه يحدد نفسه باعتباره تلك الشخصية الإسخاتولوجية العظيمة في نهاية العالم.

في الواقع، ربما كان الغموض الذي يكتنف اللقب أو طبيعته غير الثابتة هو ما وجده يسوع أكثر جاذبية. فبينما ابتعد فهم المسيح الآن عن الطريقة التي أراد يسوع أن يفهمه بها، وبالتالي كان يسوع يقاوم الحماسة السياسية التي قد تصاحب احتضان المسيح، فإن الغموض الذي يكتنف لقب ابن الإنسان سمح له بتعريفه بطريقة لا تثير الكثير من القلق أو التردد. بطبيعة الحال، يستخدم يسوع لقب ابن الإنسان للتعبير عن التناقض القائل بأنه الأقوى الذي سيعاني.

وباعتباره ابن الإنسان، يقدم يسوع نفسه كشخص يتمتع بسلطة عظيمة. فهو يتحدث عن نفسه باعتباره ابن الإنسان، الذي يملك السلطة لمغفرة الخطايا في مرقس 2. وله السلطة على السبت في مرقس 2. وله السلطة في الدينونة في مرقس 8، مرقس 13، مرقس 14. لذا، فإن استخدام يسوع لابن الإنسان يتناسب في كثير من النواحي مع نموذج دانيال 7 الذي هو إلى جانب العلي.

ولكن هذا يتناقض مع استخدام يسوع للقب ابن الإنسان في المعاناة. فهو ابن الإنسان الذي سيقبل ويموت في مرقس 8، ومرقس 9، ومرقس 10. ويصف جارلاندا في كتابه أيضًا ما يسميه علم المسيح المطبق في مرقس.

أحب هذا المصطلح حقًا. فهو يتناسب مع ما كنا نفعله طوال دراسة مرقس، وبهذه الطريقة، بالإضافة إلى الألقاب المحددة، يقدم مرقس هوية يسوع في الأفعال والكلمات، حيث تحمل العديد من هذه الأفعال والكلمات دلالات إلى الكتاب المقدس. لقد أشرنا إلى هذا كثيرًا على طول الطريق، وهنا ملخص جيد لهذه المسيحية التي تم تنفيذها، لهذه الأفعال التي قام بها يسوع والتي تتحدث أيضًا عن من هو.

أولاً، نرى قوة يسوع في صوته. فهو يملك القدرة على الدعوة. ومن بين أول أفعاله دعوة التلاميذ إلى اتباعه. وفي هذه الدعوة كان هناك استجابة فورية، وقد رأينا ذلك مع أندراوس وبطرس ويعقوب ويوحنا، ورأينا مع لاوي بن حلفي.

من المثير للاهتمام في إنجيل مرقس أن مرقس لا يقدم لنا الكثير من الخلفية حول ما حدث قبل أن يدعو يسوع تلاميذه بالفعل. وعلى عكس الأناجيل الأخرى، ليس لدينا الكثير من المعلومات حول كيف كان بعض هؤلاء يتبعون يوحنا المعمدان، ثم أمرهم يوحنا المعمدان باتباع يسوع، لذلك ليس لدينا محادثات مستمرة. تحدث في إنجيل مرقس، ما لدينا ببساطة هو يسوع يقول، اتبعوني، والمباشرة.

أعتقد أن السبب وراء استخدام مرقس لهذا التشديد هو أن نفهم أن يسوع يدعو بنفس الطريقة التي يدعو بها الله، وأن هناك سلطة في صوته. ومن الصعب ألا نرى ارتباطًا مشابهاً بين دعوة يسوع للتلاميذ ودعوة الله لإبرام في سفر التكوين 12، حيث قال، اتبعوني، والطاعة فورية. لاحظ أن التشديد ليس على استجابة التلاميذ في حد ذاتها ولكن على سلطة دعوة يسوع.

ونرى أيضًا قوة هذا الصوت على العالم الشيطاني. وقد تتبعنا هذا طوال دراستنا. وتقدم كلمة يسوع نفسه باعتباره السلطة العليا على الأرواح.

في صوته يأمرهم بالصمت فيصمتون على الفور. في صوته يأمرهم بالخروج من مضيفهم فيتركون مضيفهم على الفور. هناك استسلام فوري.

لاحظ أن التركيز كان دائمًا على القوة الإلهية. لا توجد صياغة خاصة، ولا تقنية خاصة. لا توجد معركة مستمرة بين يسوع والشياطين.

إن السلطة هي في يسوع وحده، وهي في صوته. والواقع أن السلطة من طبيعة تجعل من أحد الثوابت في إنجيل مرقس الاندهاش من قدرته على التحدث إلى الشياطين وجعلهم يطيعون. ونلاحظ منذ ذلك اليوم الأول في كفرناحوم كيف تعجبت الحشود من سلطانه على الشياطين

لقد رأينا أيضًا في مرقس 3 كيف حاول القادة الدينيون، في محاولة لفهم سلطة يسوع في التحدث عن الشياطين، أن اتهموا يسوع بأنه ممسوس ومتحالف مع بعزبول، فكان رد يسوع على ذلك أن قال مثلًا، مثلًا عن رجل قوي يأتي ويغزو بيت الشيطان. إن يسوع هو الأقوى في خطيئته. فهو قادر على غزو القلعة وتحرير الأسرى.

بالطبع، فإن السلطة على العالم الشيطاني وصوت يسوع كانا أكثر وضوحًا في تدمير ليجيون. التعبير الكامل، عن مدى سلطة يسوع على الشياطين، حيث لدينا هذا الرجل البائس الذي كان مسكونًا بمئات الشياطين المدى الذي يعتبر فيه ليجيون وصفًا مناسبًا، وكان هناك أيضًا دينونة فورية وأمر فوري. نرى أيضًا، بالإضافة إلى ذلك، هذا التركيز المسيحي للقوة على الشفاء

لقد رأينا ذلك في قدرته على شفاء الحمى، الأمر الذي جلب الشفاء الفوري. لقد رأينا ذلك في قدرته على شفاء الجذام، وهو مرض كان يُعتقد أنه لا علاج له إلا من خلال الله وحده، وهو مرض يرمز إلى الموت الحي. لقد رأينا ذلك في قدرته على سماع المشلول، ليس فقط سماع المشلول، بل استخدام ذلك الشفاء كرمز لقدرته على مغفرة الخطايا وحتى الشفاء الأعظم

لقد رأينا مع ابنة يائرس أن يسوع كان لديه القدرة على إقامة الموتى. ومن المثير للاهتمام أننا نرى في معجزات يسوع شفاء العميان، وشفاء الصم، وشفاء الأعرج، وشفاء البكم. وليس من المبالغة أن نرى هذا على أنه طريقة مرقس في القول بأن إشعيا 35: 4-6 قد حدث عندما فتح الله، الذي هو الذي يفتح عيون العميان. آذان الصم، وجعل الأعرج يقفز كالغزال، وجعل الأخرس يهتف فرحًا

وبعبارة أخرى، فإن قوة الشفاء ليست مجرد قوة الشافي في إنجيل مرقس، بل إنها عرض لسلطة يسوع الإلهية ذاتها، وقدرة يسوع ليس فقط على معالجة نتائج السقوط بل وحتى إبطال سببه. والمعجزة الإلهية هي جانب آخر من جوانب هذه المسيحية التي تم تنفيذها. وبهذا، أشير إلى المعجزات التي تظهر الألوهية في العمل

إن إطعام الآلاف يخطر على بالي. لقد كان هناك إطعامان، أحدهما لليهود لأنهم كانوا يفتقرون إلى الراعي والآخر للأمم لأنهم كانوا في حالة يائسة بسبب الجوع. وفي كل من هاتين الوجبتين يبدو أن هناك وليمة أخيرة في الأفق، تلك الوليمة العظيمة التي يقيمها الله في نهاية كل شيء

يبدو أن حزقيال 34، الذي يتحدث عن الله باعتباره الراعي الصالح الذي يعطي أرضًا صالحة للرعي، يتردد صدها هنا، كما تحدثنا، وكذلك المزمور 23. بعبارة أخرى، لا تُظهر الولايم ببساطة رعاية يسوع، بل إنها في الواقع تُظهر وليمة إلهية تحدث. مرقس 4، القوة على العاصفة هي قوة إبداعية

تحدث سفر التكوين والمزامير والأنبياء، وخاصة إشعيا، عن السلطة على الخليفة باعتبارها شيئًا يفعل الله على سبيل المثال، في إشعيا 43، لا ينبغي لشعب الله أن يشعر بالخوف، لأن الله دعاهم بأسمائهم. وعندما يمرون عبر المياه، سيكون الله معهم

عندما يمرون عبر الأنهار، لن تغمرهم الأنهار. إن شفاء العاصفة، من نواح عديدة، هو دليل على أن يسوع ليس لديه قوة فريدة فحسب، بل لديه في الواقع القوة التي تنتمي إلى الله. تحدثنا عن المشي على الماء

يقول أيوب 9، أيوب 38، المزمور 77، إشعياء 43: "إن الله وحده قادر على السير على الأمواج." "إن مشي يسوع على الماء ليس مجرد عجيبة، بل هو دليل على أن الله موجود في وسطهم. لقد كانت سلطة يسوع في التعليم واضحة في إنجيل مرقس

إنه يعلم بسلطة لا مثيل لها. علق على الحشود. إنه يعلم بسلطة، على عكس الكتبة

لقد تضمنت تعاليم يسوع أحكاماً تتعلق بالسبت وهدفه، وأحكاماً تتعلق بقوانين الطهارة وهدفها، وأحكاماً تتعلق بقوانين الطعام وهدفها، وأحكاماً تتعلق بالطلاق وهدفه، وإعلان الوصية العظمى. ومن الأشياء التي لاحظناها أن سلطة يسوع لم تكن مثل سلطة الكتبة، وأنها ببساطة لم تفسر، بل في الواقع، اتخذ يسوع موقف القصد الإلهي، فكان يعطي معنى وسبب الشريعة، وليس فقط كيف ينبغي فهمها. وبعبارة أخرى، تشير كل هذه الأمور إلى كريستولوجيا نشطة وقوية مفادها أن يسوع هو الشخص الذي يتمتع بالسلطة التي يتمتع بها الله ويتصرف كما يفعل الله، وهو ما يتناقض مع رسالة الكفارة في مرقس

إن المسيحية في إنجيل مرقس هي قوة، ولكنها أيضاً في إطار ضرورة معاناة يسوع، الذي يجب أن يعاني ويموت. أود أن أنهي هذه النظرة العامة لإنجيل مرقس بمناقشة حول لاهوت الكفارة. أشعر أن المسيحية ولاهوت الكفارة هما ما يربطان بين رسالة من هو يسوع

إن الكفارة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفهم مرقس لمن هو المسيح. فلدينا ما وصفه جارلاند ببراعة بأنه "الواجب الإلهي". "في أول نبوءة ليسوع في مرقس 8: 31، وبعد ثمانية فصول من ترسيخ سلطة يسوع وقوة يسوع وعقيدة يسوع وعقيدة يسوع التي تم تنفيذها، يطرح يسوع السؤال عن قول الناس إنه هو ومن يقول التلاميذ إنه هو

في هذه الذروة الظاهرية، يعترف بطرس بأن يسوع هو المسيح، فيرد يسوع قائلاً إن ابن الإنسان لا بد أن يعاني كثيراً، ولا بد أن يرفضه الشيوخ ورؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة، ولا بد أن يُقتل. إن استخدام كلمة "يجب" هنا يدل على إرادة إلهية وخطة إلهية. وفي كل من النبوءات الثلاثة، مرقس 8 ومرقس 9 ومرقس 10، هناك نغمة من العناية الإلهية وراء معاناة يسوع وموته

إن موت المسيح لم يكن نتيجة لتآمر الأشرار ضد التهديد، بل كان تنفيذاً لخطة الله المحددة سلفاً. والواقع أن المسيح قال نفس الشيء عن يوحنا المعمدان عندما سأله التلاميذ بعد التجلي عن إيليا، وإذا كان إيليا لا بد أن يأتي أولاً، فقال المسيح إن هذا صحيح، مشيراً إلى إيليا هناك باسم يوحنا المعمدان، وأن يوحنا المعمدان جاء أولاً، وأن إيليا جاء أولاً، ثم لاحظ كيف أن كونه السابق ومعاناته تشير إلى ما يجب أن يحدث لابن الإنسان. وإذا نظرنا إلى العشاء الأخير، فس نجد أن المسيح يقول إن ابن الإنسان سوف يمضي كما هو مكتوب عنه، وهي عبارة رائعة لأنه لا توجد إشارة إلى نص محدد هنا

في الواقع، لا يوجد نص كتابي محدد يتحدث عن معاناة ابن الإنسان. لكن لدينا نص كتابي يتحدث عن العبد المتألم، وخاصة في إشعياء، وخاصة إشعياء 53، وقد يكون من المفيد أن نسمع كلمات إشعياء 53 هنا. من الذي صدق رسالتنا، ولمن ظهرت ذراع الرب؟ لقد نما أمامه مثل غصن، وكأصل من أرض يابسة، لم يكن له جمال ولا بهاء يجذبنا إليه، ولا شيء في منظره حتى نشتهي

كان محتقراً ومرفوضاً من الناس، رجلاً متألماً ومختبراً للألم، كمن يستر الناس وجوههم عنه. محتقراً وكنا نعتبره في تواضع. صحيح أنه حمل أوجاعنا وتحمل معاناتنا، ونحن حسبناه معاقباً من الله، مضروباً ومذلولاً. ولكنه مجروح لأجل معاصينا، ملعون لأجل آثامنا. كان عليه عقاب سلامنا، وبجراحه شفينا

كلنا كالغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم كلنا. ظلم وتذلل ولم يفتح فاه. كان كشاة إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه. بالظلم والحكم أخذ فمن من جيله اشتكى؟ لأنه قطع من أرض الأحياء عوقب لأجل معصية شعبي.

فأقيم له قبر مع الأشرار ومع الأغنياء عند موته، مع أنه لم يعمل عنفًا ولم يكن في فمه غش. ولكن مشيئة الرب كانت أن يسحقه ويعذبه، وجعل الرب حياته ذبيحة إثم. سيرى ذريته وتطول أيامه، وتنجح مشيئة الرب. "في يده. وبعد أن يتألم، سيرى نور الحياة ويشبع

بمعرفته يرر عبدي البار كثيرين وهو يحمل آثامهم. لذلك أعطيه نصيبا بين العظماء ويقسم الغنيمة مع "الأقوياء، لأنه سكب نفسه للموت وأحصى مع أئمة، لأنه حمل خطيئة كثيرين وشفع في المذنبين

أعتقد أن هذا هو النص الذي يشير إليه يسوع، والذي يتحدث عن كيفية كتابته بأنه يجب أن يرحل. وبما أن موت يسوع يتم النص، فلا بد أن يكون ذلك تحت العناية الإلهية. وبالتالي فإن الصلب ليس مجرد عار، بل هو العرض العظيم والمتزامن لعدالة الله ورحمته

إنه إظهار لإرادة الله الأب وطاعة الله الابن. إنه بعيد كل البعد عن صورة الهزيمة، بل هو إظهار للنصر

إنها حقًا لحظة تتويج يسوع، وهي تحمل معها الخلاص. ورغم أن يسوع قال إنه لا بد أن يموت، إلا أن هناك تصريحين صريحين فقط فيما يتعلق بالفائدة الخلاصية لموته، لكن هذين التصريحين مهمان لفهم لاهوت الكفارة في مرقس. الأول هو مرقس 10: 45. وهذه هي النبوءة الثالثة عن الآلام

، يخلص يسوع إلى أن ابن الإنسان جاء ليقدم، وليبذل حياته فدية عن كثيرين. هذه هي صورة العنف والمعاناة، والموت الذي سيحل بيسوع كئثم تبادلي للآخرين. شيء يشتري حرية الآخرين

بالطبع، هذا يذكرنا على الفور بإشعيا 53 وما قرأناه للتو عن العديد من الذين تم إنقاذهم، والذين تم غفران خطاياهم. ومن ناحية أخرى، في مرقس 14: 24، العشاء الأخير، يربط يسوع بين معاناته وموته القادمين وبين العمل الخلاص العظيم في رواية الخروج. وفي قوله، هذا هو دمي للعهد الجديد، الذي يُسفك من أجل كثيرين، تأتي كفارة يسوع، أو لاهوت الكفارة عند مرقس، في المقدمة

أعتقد أن هذا يذكرنا بما ورد في إرميا 31: 31-34، حيث يقول الله إنه سيعطيهم عهدًا جديدًا، وسيغفر لهم شرورهم ولن يتذكر خطاياهم بعد الآن. عندما خلص الله بني إسرائيل من العبودية في مصر، تم ختم العهد الأول بدم حيوان ذبيحة. هنا، يختم دم يسوع العهد الجديد، مما يجعل العهد القديم والحاجة إلى نظام التضحية الخاص به غير موجودين الآن

، على الصليب، كما ناقشنا، تلقى يسوع الغضب الكامل من الله. تذكروا صورة الكأس في بستان جثسيماني، وصلى أن تمر هذه الكأس من أجله. كما قال أن هذه الكأس هي رمز لغضب الله الذي يُسكب. لذا، على الصليب، تلقى يسوع الغضب الكامل من الله، وبذلك حقق الإرادة الإلهية لإزالة شر الخطاة من خلال معاناة وموت يسوع نيابة عنه

لقد سُكِبَ حكم الله، وعدالته المقدسة، حتى يتمكن أولئك الذين يؤمنون بأن يسوع هو ابن الإنسان، الذي عانى كخادم متألم، وأن يسوع هو المسيا، ابن الله، الأقوى، من التمتع بالعهد الجديد المختوم بدمه والمفارقة هي أنه بينما كان يسوع يعاني على الصليب، سخر المحيطون به منه، قائلين إنه خلص آخرين، لكنه لم يستطع أن يخلص نفسه، وفشلوا في إدراك أنه باختياره تحمل الصليب، كان يسوع لا يزال يخلص الآخرين

كما يستطيع الأقوى فقط. هناك الكثير مما يمكننا تغطيته هنا عن لاهوت مرقس، لكنني آمل في هذه المناقشة الأخيرة، وكذلك هذه الرحلة بأكملها عبر الإنجيل، أن تكون قد كانت نعمة لك.

في إنجيل مرقس نجد شرحًا قويًا عن هوية يسوع وما يعنيه مجيئه. فهو الأقوى الذي عانى. أود أن أشكرك على وقتك ودراستك، وأود أن أشكرك على التفكير في حياة يسوع وموته من خلال إنجيل مرقس.

ليباركك الرب ويقوي إيماننا، وليتنا نستطيع أن نقول مثل قائد المئة: "حقًا هذا الرجل هو ابن الله." باركك الرب.

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 25، لاهوت مرقس.